3 ـ مفهوم التصويرية كنسخة عن الواقع. وهو مفهوم يجب أن يرد في نظره، لأن الصورة ليست مجرد تمثيل جامد ومخلص بسذاجة للأشياء بل التصويرية لا تنجز إلا عبر سنن تبني التمثيل، وتبني أدوات تحليلة: فهي إعادة إنتاج للأشياء، تعيد خلقها وتؤسس على المسند معنى في الحال[71].

هذه العوائق الثلاثة لا بد من دفعها إذا أردنا تسجيل مسألة الخطيات في إشكالية جديدة.

وبعد بحثه في الأصل الأيتيمولوجي للكلمة «كاليغرام» في اللغة الفرنسية يخلص إلى أنها تركيب بين كلمتين هما: «كاليغراف» (Callıgraphie) و«أيديوغرام»، (Idéogrammes) وانطلاقاً من تبين هذا الأصل التركيبي وعبره أهمية الكتابة في الخطيات. ينصرف إلى دراسة الكتابة في مظهرين من مظاهرها. انطلاقاً من نص بطاقة بريد لابولينير وهذان المظهران هما:

**أ ـ الكتابة كحركة وكأثر:**

وتحت هذا المظهر يدرس الكتابة من النص المذكور، كمجموعة حركات متعاقبة في إيقاع خاص، تاركة آثاراً على المسند، متتبعاً طريقة الشاعر. في رسم الأدلة الخطية واستعمال الأدلة غير اللغوية على مسند خاص تمثله بطاقة بريدية حقيقية. وبعد تبين مختلف الأدلة المركبة للنص. نستخلص أن الكتابة في النص كتابة نسخية تراسلية تضع المرسل والمتلقي في علاقة مباشرة، مع تبيان أن الطابع التراسلي للنص يعزز انسجامه على خلاف ما يمكن أن تحمله الكتابة المطبعية.

يستنتج في ختام تناوله لهذا المظهر أن رهان الكتابة النسخية في القصيدة، رهان مزدوج، فهي في نفس الوقت تواصل شعري، يظهر فيه المرسل، وكذلك خطاب عهد ببعض دلالاته في مظهر بصري إلى الكتابة السريعة باليد[72].

**ب ـ الكتابة كمبدأ موجه للصفحة:**

وتحت هذا المظهر يبحث في اشتغال الكتابة في تنظيم الصفحة، وتنضيد الأسطر الشعرية من خلال مختلف الأبعاد البصرية التي يقدمها النص بمجموع مكوناته وهو يشتغل فضائياً، ملاحظاً كون النص يثير الانتباه بالعلاقات التي تتأسس بين بعض الكلمات المطبعية والنص المخطوط؛ فالأولى تنتمي إلى مسند بطاقة البريد، في حين أن الثانية من وضع الشاعر.

إن النص يقدم نسقين من الأدلة، فإلى جانب الأدلة اللسانية يوجد نسق دلالي آخر يتكون من وحدات غير لغوية ينتمي إلى مجال سيميولوجيا الصورة. الأمر الذي يعزز عدم انسجام

---

(71) **Jean Gerard Lapacheri.** Écriture et lecture du callıgramme ın. R poétique N° 50, 1982.PP 194 - 195.

(72) ن م، ص: 196.